وكان أبو العاص ممن شهد بدرا مع الكفار وأسره عبد ا بن خبير بن النعمان الأنصاري فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فدائه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول ا A من ذلك قلادة لها كانت خديجة قد أدخلتها بها على أبي العاص فقال رسول ا A : " إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا " . فقالوا : نعم .

وكان أبو العاص مصاحبا لرسول ا A مصافيا وكان قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول ا A لما أمره المشركون أن يطلقها فشكر له رسول ا A ذلك . ولما أطلقه رسول ا A من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة فعاد إلى مكة وأرسلها إلى النبي A بالمدينة فلهذا قال رسول ا A عنه : " حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي " .

وأقام أبو العاص بمكة على شركه حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة إلى الشام ومعه أموال قريش ومعه جماعة منهم فلما عاد لقيته سرية لرسول ا A أميرهم زيد بن حارثة فأخذ المسلمون ما في تلك العير من الأموال وأسروا أناسا وهرب أبو العاص بن الربيع ثم أتى المدينة ليلا فدخل على زينب فاستجار بها فأجارته . فلما وصل النبي A صلاة الصبح صاحت زينب : أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع . فلما سلم رسول ا في A أقبل على الناس وقال : هل سمعتم ما سمعت قالوا : نعم . قال : أما والذي نفسي بيده ما علمت بذلك حتى سمعته كما سمعتم وقال : " يجير على المسلمين أدناهم " . ثم دخل رسول ا A على ابنته فقال : " أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له " . قالت : إنه قد جاء في طلب ماله . فجمع رسول ا A تلك السرية وقال : إن هذا الرجل منا بحيث علمتم وقد أصبتم له مالا وهو مما أفاءه ا عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإن أبيتم فأنتم أحق به . فقالوا : بل نرده عليه . فردوا عليه ماله أجمع فعاد إلى مكة وأذى إلى الناس أموالهم . ثم قال : أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا وا ما منعني من الإسلام إلا خوفا أن تظنوا بي أكل أموالكم . ثم قدم على رسول ا A مسلما وحسن إسلامه ورد عليه رسول ا A ابنته زينب بنكاح جديد وقيل : بالنكاح الأول .

وقال ابن منده : رد النبي A ابنته على أبي العاص بعد سنتين بنكاحها الأول . وولد له من زينب علي بن أبي العاص - وقد ذكرناه - وأمامة بنت أبي العاص ويرد ذكرها في الكنى إن شاء ا تعالى . ولما أرسل رسول ا A علي بن أبي طالب إلى اليمن سار معه . وكان مع علي أيض لما بويع أبو بكر وتوفيت زينب وهي عند أبي العاص وتوفي أبو العاص سنة اثنتي عشرة .

أخرجه الثلاثة . قلت : قول ابن منده : " فان النبي A رد زينب بعد سنتين " . ليس بشيء فان أبا العاص أرسلها بعد بدر وكانت بدر في السنة الثانية وأسلم أبو العاص قبيل الفتح أول السنة الثامنة فيكون نحو ست سنين فقوله " سنتين " ليس بشيء عامر الأشعري .

ب ص أبو عامر الأشعري عم أبي موسى . اسمه : عبيد بن سليم بن حضار . وقد تقدم عند ترجمة أبي موسى عبد ا بن قيس . وقال ابن المديني : " اسمه عبيد بن وهب " فلم يصنع شيئا . وكان أبو عامر من كبار الصحابة قتل يوم حنين .

حرف العين أخبرنا عبيد ا بن السمين بإسناده إلى يونس عن ابن إسحاق قال : وبعث رسول ا A في آثار من توخه إلى أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية أبو موسى الأشعري فقاتلهم ففتح عليه فهزمهم فزعموا أن سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي قتل أبا عامر رماه بسهم فأصاب ركبته فقتله . وقيل : إن دريدا هو الذي قتل أبا عامر وقتله أبو موسى وذلك غلط فإن دريدا إنما حضر الحرب شيخا كبيرا ولم يباشر الحرب لكبره